٨١ (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا): فانه قلت ان الاختلاف الشديد كان
من الدلائل على كونه ممن عند غير الله. فماذا اذا (اختلافا كثيرا)
قلت هو تعريض بكتب الأديان الأخرى التي يدعي اهلها انها
من عند الله مع وجود الاختلاف الكثير فيها. فمن ذلك ان الاناجيل
اختلفت[1] في وقت يوم الصلب وساعته ويوم صعود المسيح
الى السماء. فقد نصت الثلاثة الأول منها على ان المسيح اكل الفصح
مع تلاميذه كعادة اليهود (اي في يوم ١٤ نيسان (راجع مت
٢٦: ١٧ و٢٩ و٢٦ و٤٧ ومر ١٤: ١٢ و١٦ ولو ٢٢: ٧ و١٣
وان عشاءه الأخير كان في يوم الفصح المذكور. ولذلك اتخذ النصارى
خصوصا في آسيا الصغرى عيدا من قديم الزمان، ثم صلب في اليوم
الثاني للفصح (اي في ١٥ نيسان) ولكن الانجيل الأخير، جعل
هذا العشاء ليس في يوم الفصح بل عشاء آخر عاديا قبل الفصح
كما في الاصحاح ١٣ منه (اي في يوم ١٣ نيسان) فيكون الصلب
وقع في يوم ١٤ منه اي يوم عيد الفصح نفسه. والذي حمل مؤلفه
على ذلك هو انه اراد ان يجعل هذا العيد اليهودي رمزا الى المسيح
كأنه هو خروف الفصح الذي يذبح في هذا اليوم. بخلاف الأناجيل
الأخرى. فانها نصت على ان الخروف كان ذبح قبل يوم الصلب.

(١) اختلافات كثيرة جدا

واكل المسيح نفسه مع تلاميذه . وكن فريضة الشاه الربانى حافظا
اليوم ~~[illegible]~~ لذكراه ، لانه كان يوم وداعه ، وأعظم أعياد الرابع
الموسوية . ولكن الانجيل الرابع يتجاهل هذه الفريضة . كما انهم
الرصاح (١٢) المذكور . ويقول بعد ذلك انه محاكمة المسيح أمام
بيلاطس كانت وقت استعداد اليهود للفصح فى الساعة السادسة
وأن اليوم ~~[illegible]~~ التالى لهذا الاستعداد . كان يوم السبت
وكان عظيما عند اليهود ، أى لانه أول أيام الفطير (راجع يو
١٩ : ١٤ و ٣١) . وهو صحيح فى انه الصلب وقع فى يوم الاستعداد
الذى يذبح فى مساءه خروف الفصح أى يوم ١٤ نيسان . وعليه فلا
يجعل المسيح هذا اليوم عيدا بحسب الانجيل الرابع . ولذلك تركت
كنيسة روما وأكثر النصارى عيد الفصح هذا . واستبدلوا به
عيد القيامة . وقد وقعت بينهم وبين نصارى آسيا الصغرى مناقشات
عنيفة فى هذا الموضوع فى أواخر القرن الثانى . وأصر اهل آسيا
على جعل يوم عيد الفصح اليهودى (١٤ نيسان) عيداً لهم ايضا
لأنهم يقولون انه يوحنا الذى كان مقيما فى وسطهم وعنده من تلاميذ
المسيح كانوا يحتفلون بهذا العيد كما رواه (ليوسيبيوس) فى



القرن الرابع عن (بوليكارب) تلميذ يوحنا . وروى (بوليقراط) اسقف
أفسس فى آخر القرن الثانى عن يوحنا مثل هذا أيضا . فكيف اذا
اتخذ يوحنا هذا اليوم (يوم الفصح اليهودى) عيداً مع انه لم يذكره
انجيله — اذا صح أنه هو الكاتب له — أن المسيح جعله عيداً كما قالت الأناجيل
الثلاثة الأخر . بل صلب فيه . فلم يسن فيه فريضة العشاء الربانى
ولا أكل الفصح فى هذه السنة ؟ وقد نص يوحنا على ان المسيح كان
متعبدا عليه قبل أن يأكلوا الفصح (١٨ : ٢٨) مع أن الأناجيل الأخر
نصت على أن القبض عليه كان بعد أكل الفصح . فهل بعد ذلك يقبل

أما ساعة الصلب ، فهى أيضا مختلفة فى الأناجيل كما قلنا . ففى
انجيل مرقس انه صلب فى الساعة الثالثة (مر ١٥ : ٢٥) وفى انجيل
يوحنا (١٩ : ١٤) أنه لم يصلب الا بعد الساعة ~~[illegible]~~ السادسة .
فانه قتل اذ ما ذكره يوحنا هو بحسب اصطلاح الرومانيين . فلت
وكيف يجرى يوحنا على هذا الاصطلاح مع انه كتب انجيله فى آسيا
الصغرى ولا يجرى على هذا الاصطلاح مرقس الذى كتب انجيله
فى رومة نفسها بناء على صلب الرومان منه ذلك كما رواه
اكليمندس الاسكندرى وليوسيبيوس وجيروم وغيرهم ؟؟

على اننا اذا راجعنا انجيل يوحنا نفسه . ظهر لنا نقض هذه الدعوى
فانه قال (يو ١٨ : ٢٨) انهم جاءوا بيسوع من عند (قيافا) الى
بيلاطس فى الصبح . فخرج اليهم بيلاطس لمحاكمته . ثم أخذ يسوع
الى دار الولاية (عدد ٣٣) وناقشه مدة . ثم خرج الى اليهود (٣٨)
ثم أخذ يسوع وجلده هـ (١٩ : ١) واستهزأت به العسكر ثم أخرجه اليهم
(١٩ : ١) وناقش اليهود فى أمره ثم دخل الى دار الولاية (٩ : ١٩) هـ
وتكلم مع المسيح ثم أخرجه وجلس على كرسى الولاية فى موضع يقال له
البلاط والعبرانية جباثا (١٩ : ١٣) فكانت الساعة اذ ذاك
(يو ١٩ : ١٤) فاذا كان المراد بهذه الساعة الساعة الرومانية أى فى
الصباح كما يقولون . فكم كانت الساعة اذاً حينما أتوا بالمسيح الى
بيلاطس وقت الصبح كما قال يوحنا نفسه (يو ١٨ : ٢٨) اذاً كم
تستغرق كل هذه المحاكمة والدخول والخروج بالمسيح والتكلم مع
مع اليهود زمناً ما ؟ وهل عملت كلها فى لحظة واحدة فى الصباح
نحو الساعة السادسة ؟؟ وكم كانت الساعة اذاً حينما أتيقظوا
بيلاطس فى الصبح من نومه لمحاكمته ؟ ومتى أرسله الى هيرودس
كما يقول لوقا (٢٣ : ٧ — ١١) ؟ فالحق أن المراد بالساعة هنا
الاصطلاح العبرانى الذى جرى عليه متى وغيره . لا الاصطلاح



الرومانى كما يزعمون . ولذلك حرفوا هذه العبارة فى بعض نسخهم وكيفما
كان فالمحاكمة بدأت الساعة السادسة (يو ١٩ : ١٤) رفع هذا الاشكال !!

أما اختلافهم فى يوم صعود المسيح الى السماء ، فبيانه :
ان المسيح بحسب انجيل متى كما سنبينه (٢٨ : ١٦ و ١٧) صعد بعد
ظهوره لرسله الجليل أى بعد مدة طويلة من قيامته من الموت
وهذا انجيل لوقا انه صعد فى يوم قيامته من مدينة اورشليم
نفسها (لو ٢٤ : ١ و ١٣ و ٢١ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٦ و ٤٩ و ٥٠ — ٥٢)
فمتى اذاً ظهر لهم فى الجليل ؟
وفى انجيل يوحنا (٢٠ : ٢٦) انه ظهر لهم بعد ثمانية أيام والكتاب
(٢١ : ١) من قيامته أى ان الصعود لم يكن فى يوم قيامته كما فى
انجيل لوقا . ومن العجيب أنهم يقولون ان لوقا هو مؤلف سفر الأعمال
أيضاً . وسفره هذا يقول انه صعد من اورشليم بعد أربعين يوما
(اع ١ : ٢ — ٩) وهو مخالف لما فى انجيله . ويخالف أيضا انجيل متى
ومرقس (مر ١٦ : ٧) فانه المتبادر منهما أن الصعود كان من الجليل
لا من اورشليم . فانظر الى مقدار اختلافهم وتناقضهم حتى فى هذه
المسألة الوجيزة !! وصدق الله تعالى فى قوله (لو كان من عند غير
الله ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)

١٠٢ (وترجوه ممد الدهر الخ)
على النفس بالآمال ارقبها ما اضيعه العيش لولا خمسة الامل

١٠٧ (خذوا حذركم الخ)
اعدى عدوك ان ظفرت به مخاوف الناس وصيحهم على وجل
واغرر جل الدنيا وواحدها ممد لا يحول في الدنيا على رجل

١١٢ (خالدين فيها): غنى عنه البيان أنه دخول الجنة نعمة . والخلود فيها نعمة اخرى بل انه النعمة كل النعمة هو الخلود . فانه الانسان اذا دخل الجنة مستقلا عدم عوده فيها أنه يخرج منها كان في كدر وهم عظيمين . قال ابو الطيب

لا الهم عندك في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا
والذل تم الله نعمته على عباده المؤمنين بخلودهم في النعيم

١٤٢ (لله بهيه بهيه ذلك لالى صولا ولالى هولا): ولفظ العيشة عيشة الاضطراب والتردد عيشة الحيرة والتقلب، عيشة المداراة والتملق انما هي عيشة الثعالب . ولا يوجد اشد منها على نفس العاقل الحر

١٦٠ (رأيت المنا فنفيه) الرية وهو بئر لا ماء فيها مرويه يجيء ما به الماء الزلال



قد تذكر العيشة هنيئة العيش ممد وتذكر انعم طعم الماء ممد سقم

٩٠ (مخذوم والمحتوم) الخ عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

١٤٨ (أو تصفوا تحمد سوء) الخ
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

١٥٤ (بل طبيع الله عليها بكذم): وتفسيره تقريبا صراع أبي الطيب: الحمد
اورثني ممد وهره المجدا

١٠١ (وليأخذوا السلحهم ..... حذرهم وسلحهم .... عمه سلحكم .... اضعوا سلحكم
على صدد يعلمنا الحرص على حمل السلاح وكيفية الضرب بالسلاح ومحبة اقتناء
السلاح . قال ابو الطيب:
اذا كنت ترضاه ليسمه بذله فلا تشتره الا الحسام اليمانيا

٩٠ (مخذوم والمحتوم) الخ
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلعنا الشجعانا
واذا لم يكن ممد الموت بد فممد العجز ان نكون جبانا

٧٧ (أينما تكونوا يدركم الموت) الخ: ابو العلاء:
سلمت ممد الحمام الى الحمام وان لهم فانيات ولكنه

١٠٢ (ولا تهنوا فرابتغاء القوم) ثم أنكم لو بدأ لكم تألمون، كما قيل (ولا يبدو له كشهد سبه ابن الخطل) لكنه أعلمهم وتأكدوا انه (انه تكونوا الخ

١٢٧ (في المنافقين) الآية: فيه تهكم، وقد تقدم عباس عنه الاختيار بلفظ البشارة في موضع الانذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء. وما الى ذلك. ولنا في هذا النوع مقتطفات طريفة:

عشقه العجائز قد أثار ... في القلب نارا أي نار

الخ المعنية بهذا الكتاب هنا

١٢٧ (في المنافقين) الخ فيه تهكم، ولنا في هذا النوع مقتطفات طريفة

عشقه العجائز قد أثار ... في القلب نارا أي نار

الخ المعنية بهذا الكتاب هنا

٢٥ (والجار الجنب)، وللمحامي سوريا:

لي منزل معروفه ... يهتز عيشا كالسحب

أقبل ذا العذر به ... واكرم الجار الجنب

٤٢ (فتيمموا صعيدا طيبا)، ههنا نتذكر قول بعض الأدباء سوريا:

يا صاحب الأمر المستحسن ... فاستنصحونه شرقا أو مغربا



هذا حرام كنتم على سفر به (فتيمموا الى صعيدا طيبا)

٦٢ (فاعرضوا عنهم وعظهم) الخ يحتمل عندنا ان المعنى: أعرضوا عنهم حينا، وعظهم حينا، وفي حديث البخاري (كان ص) يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا)

٨٩ (حصرت صدورهم ان يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم الخ) ~~الموضع هو الاستثناء~~ كان بينهم ~~حلف~~ كان الهلال وادع وحين خروج الى مكة صالحه على عشر سنين على أن لا يعينه ولا يعين عليه، بمعنى ان يكون على الحياد، وصف القاعدة الحيادية، أوسع وأفسح من القاعدة المسيحية القائلة (من ليس معنا فهو علينا).

١ (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام): ولو كانوا رحم كافرا، فقد البخاري (عن اسماء بنت أبي بكر قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة، في عهد رسول الله، فاستفتيت رسول الله: قلت ان أمي قدمت وهي راغبة — أي عن ديني كما روي راغبة أي كارهة للإسلام — أفأصل أمي؟ — قال نعم صلي أمك).

١٢٩ (انكم اذا مثلهم)، قال الشاعر:

انه كنت لو ترهب قولي لما ... تعرضه صفحي عنه الجاهل

فاحش سكوتي اذا نطقت فيه بمطلع لمسموح خناقاتي

قال مع الذم عريضا له وسلم المأكول كالآكل

١١٨ (قليغيه حلوه الخ): ولذلك حرم بعضهم الخصاء وجوزه بعضهم قائلا ان سبيل سبيل الميسم فانه الميسم نار تولمة وقد رأينا ابن الصدقة مدسوره وحركة العرب الخيل وحبس الهناء النعم من الاسلام على بعض صنيعها في الجاهلية وقد كانت الفصداء ناعة البين مدسوره وكذلك الفصاد، وقد أجازوه الخصاء غير شبيه بالميسم لانه في الخصاء انما شقة الأدم وانما المثلة وانما قطع النسل وانما ارهاق النقص على الأعضاء، والنقص لمواد القوى ما ليس في الميسم

١١٩ (وانما يكتب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما الخ) وهذه هي العادة في الكتب المرتاب فيها المتكلمين انه يتحامل على الناس بالرمية ويتزيا باضافة ما يجد في نفسه الى خصمه



خوفا من ان يكون قد فطن له فهو ليس ذلك الذي يريد الناس به

قال الجاحظ في كتابه (الحيوان)، قلت وهذا انما هو ذلك الحاضر المستعمل اليوم، انه المتكلم المبتدع وهو غير السلفي، وانا الكلام على السلفي الابتداع في العقيدة وهو منه بريء، وانا الكلام على الخطيئة أو الاثم هو الامر فقط، فهو المحتمل للبهتان والاثم المبين

٤٧ (وليس كما ذكره ذلك الخ): وانا الخوارج فسكوتهم الذي يتحلونه به ويتزينون بجهاله، فهو اظهار استظام العاص. فالجاحظ في كتابه (الحيوان)، قلت وكثير من اهل اليوم مثلهم فتراهم يحللون المكروه تنزيها كالمكروه تحريما، والمكروه تحريما كالحرام منه الصغائر، والصغائر كالكبائر، وكل كبيرة هي كالكبائر ثم يخرجونه الى التكفير بنحو ذلك، ثم هم مع هذا كل هنة يتيدونه منه قتل الخنزيرة، ويقتلونه النفس المؤمنة التي حرم الله.